الحرث بن همام فلم ار اعجب منها في تصاريف الاسفار ولا قرأت مثلها في تصا
نيف الاسفار **المقامة التاسعة وتعرف بالاسكندرية** قال الحارث بن همام
طحا بي مرح الشباب وهوى الاكتساب الى ان جبت ما بين فرغانة وغانة اخوض
الغمار لاجني الثمار واقتحم الاخطار لكي ادرك الاوطار وكنت لقفت من
افواه العلماء وثقفت من وصايا الحكماء انه يلزم الاديب اذا دخل البلد الغريب
ان يستميل قاضيه ويستخلص مراضيه ليشتد ظهره عند الخصام ويأمن في الغربة
جور الحكام فاتخذت هذا الادب اماما وجعلته لمصالحي زماما فما دخلت
مدينة ولا ولجت عرينة الا وامتزجت بحاكمها امتزاج الماء بالراح وتقويت
بعنايته تقوي الاجساد بالارواح فبينما انا عند حاكم الاسكندرية
عشية عرية وقد احضر مال الصدقات ليفضه على ذوي الفاقات اذ دخل
شيخ عفرية تعتله امرأة مصبية فقالت ايد الله القاضي وادام به
التراضي اني امرأة من اكرم جرثومة واطهر ارومة واشرف خؤولة
وعمومة ميسمي الصون وشيمتي الهون وخلقي نعم العون وبيني وبين جاراتي

بون

بون وكان ابي اذا خطبني بناة المجد وارباب الجد سكتهم وبكتهم وعاف وصلتهم
وصلاتهم واحتج بانه عاهد الله تعالى بحلفة الا يصاهر غير ذي حرفة
فقيض الله لنصبي ووصبي ان حضر هذا الخدعة نادي ابي فاقسم بين رهطه
انه وفق شرطه وادعى انه طالما نظم درة الى درة فباعهما ببدرة فاغتر
ابي بزخرفة محاله وزوجنيه قبل اختبار حاله فلما استخرجني من كناسي
ورحلني عن اناسي ونقلني الى كسره وحصلني تحت اسره وجدته قعدة
جثمة والفيته ضجعة نومة وكنت صحبته برياش وزي ورواء واثاث
وري فما برح يبيعه في سوق الهضم ويتلف ثمنه في الخضم والقضم الى ان
مزق مالي باسره وانفق مالي في عسره فلما انساني طعم الراحة وغادر
بيتي انقى من الراحة قلت له يا هذا انه لا مخبأ بعد بؤس ولا عطر بعد
عروس فانهض للاكتساب بصناعتك واجنني ثمرة براعتك فزعم ان صنا
عته قد رميت بالكساد لما ظهر في الارض من الفساد ولي منه سلالة
كانه خلالة وكلانا ما نال معه شبعة ولا ترقا له من الطوى دمعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)